Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اليوم يوم المرجمة ، اليوم يعز الله قريشاً . وأرسل إلى سعد فأخذ الراية منه ، فدفعها إلى ابنه قيس [1] .

وقد كان المشركون يتخوفون أن ينكل النبي بهم ، وأن يثأر منهم ، لكنه لم يفعل بل عفا عنهم ، وهو قادر عليهم .

٦ – ألم يكن النبي فى علاقته بقريش مؤثرا للسلام ما وسعه الإيثار ؟ ألم يكن داعية إلى السلام ما وجد سبيلا إلى الدعوة ؟ بلى .

فإن لم يجد بدا من الحرب عمد إلى تخفيف ويلاتها ، وتقصير أيامها ، وتقليل ضحاياها ، وذلك بأن يعبئ جنوده ويذكى حماستهم ليقدموا وأمامهم هدفان اثنان : النصر أو الاستشهاد ، ثم يفاجئ أعداءه ، ويبادرهم بالهجوم ، مجتهدا فى إخفاء خطته ، وفى التهويل من قوته ، ليملأ الرعب من جيشه نفوس أعدائه فلا يثبتون طويلا أمامه ، فيواتيه النصر الذى أراد .

هكذا كانت حروب النبي مع قريش ومع اليهود ، وهكذا كانت حروب الخلفاء الراشدين حروب اضطرار ودفاع ليس فيها استعلاء ولا عدوان [2] .

(رابعاً) مع اليهود

قد يسأل سائل : كيف عامل النبي يهود المدينة ؟

وهل آثر فى معاملته لهم السلام على الخصومة ، والعفو على العقوبة ؟

نعم ، فقد صبر النبي على أذى اليهود وخياناتهم حتى ضج الصبر ،

---

(١) شرح الزرقانى ٣٠٦/٢

(٢) سماحة الاسلام ١٣٠–٢٠٤ وفتح المبدى ٢٧٣/٢ و ٢٨٠ وشرح الزرقانى ١٨٥/٢ وسيرة ابن هشام ٣٢١/٣ .